التراكيب* المماتة في اللغتين الآرامية الحديثة والعربية

(دراسة مقارنة)

أ.م. مؤيد حسين منشد

تمهيد

ان الدارس المتفحص في لغتنا العربية وشقيقاتها يلاحظ انها تحتوي على الكثير من الكلمات التي ماتت ولم تعد تستعمل في يومنا الحاضر نتيجة إلى تجدد التراث اللفظي للغة الذي أدى إلى ابتكار مفردات وصياغة كلمات جديدة من أصول قديمة ، واستعانت بلغات أخرى مما أدى إلى تغيير المعنى لينمو إلى جانبها ثروة لفظية جديدة. لقد كانت العادة عند اللغويين عند أجرائهم الدراسات الأولى لعلم المعنى يأخذون بنظر الاعتبار نظرية التطور لدارون والتي يتحدث فيها الدارسون للكلمات في اللغات بأسرها كما لو كانت كائنات حية ، بعد ذلك أبتدع الأستاذ (دارمستينار) في كتابه المسمى (حياة الكلمات) أسلوبا جديدا في استعمالات المجازية للكلمات ، وجاء بعد ذلك علم جغرافيا اللغوية أي صراع الكلمات وظهرت في تلك الأثناء استعمالات كثيرة للمجاز الذي لا يكون فيه ضرر ما دام المرء مدركا انه مجاز لكن التكرار غير المبرر في استعمالات أدت إلى تمكين عادات فكرية خاطئة ، جعلت البعض يتصور أن تلك الكلمات أشياء مسلم بها وليست رموزا صوتية تستعملها الكائنات الحية ، هذا الوصف الخاطئ أدى إلى إهمال بعض الكلمات وهجرها رغم ان هجرها كان ليس نهائيا أو تماما.

*مصطلح التراكيب في معاجم اللغة العربية المعاصرة ، هو تعبير عن تجمع من الكلمات غالبا ما يكون مترابطا بشكل لا يمكن معه فهم معناه الكلي بفهم مفرداته .وعلم التراكيب هو علم النحو ، وركب الجملة أي ألف بين أجزائها.

سوف نستعرض في هذا ملخص البحث الموجز اختفاء الكلمات من (أسماء وأفعال) وأسباب هذا الاختفاء والانقراض من خلال استعانتنا ببعض المعاجم العربية والآرامية وسنتطرق إلى الكلمات التي يقع عليها الهجر والانقراض ولماذا ؟ فقد أوضحت من خلال هذه الدراسة الى إن قصر الكلمات له علاقة باختفائها مع وجود كلمة منافسة أو كلمات مشتقة من الأصل نفسه ، وسوف نوضح ان هناك علاقة بن جانب الصوت وجانب المعنى الذي قد يؤدي ويضع حياة الكلمة في خطر ، وسوف نوضح أن جانب المعنى هو المسؤول الأول عن انقراض الكلمات واختفائها وسنبين خلال هذه الدراسة انه قد تسقط الكلمة لان مدلولها اختفى وانتهى من الاستعمال ، في حين استنتجنا خلال دراستنا لموت الكلمات العربية والسريانية انه من الممكن ان تكون الكلمات المرادفة هي السبب أيضا من جملة الأسباب وكذلك سنتطرق انه قد تنقرض بعض الكلمات نتيجة لغموض المعنى او لاعتبارات حسن التعبير أو اعتبار المشترك اللفظي .

الهدف من الدراسة

كانت من جملة الأسباب التي دعتنا إلى أجراء هذه الدراسة وبعد الاطلاع على تراثنا اللغوي الثر وجدنا من الضروري محاولة أحياء الألفاظ القديمة المهجورة بطريقة منظمة تتماشى مع خطة معينة تمليها الدراسات اللغوية الحديثة والسياسة اللغوية الممنهجة للوقوف على الأصيل من النتاجات اللغوية باعتبار ان اللغة العربية للغة مقدسة كرمها الله (عز وجل) بلغة القرآن الكريم وقاعدتها الجماهيرية هي قاعدة عريضة امتدت لتشمل مختلف الشعوب التي تتحدث اللغة العربية وبالقياس عليها نلاحظ ان اغلب اللغات السامية ومنها اللغة الآرامية-السريانية قد هجرت الكثير من مفرداتها وهذا ما سنوضحه خلال البحث، للوقوف بالأصيل من لغتنا على المستحدث مع بيان أسبابه، علنا نوفق بذلك.

المقدمة

من الألفاظ والكلمات ما يعمر الآف السنين فلا يفنى ولا يبلى لما فيه من مقومات البقاء والحياة كعذوبة ألفاظه ودقة معانيه وقوتها وديمومتها كألفاظ القرآن الكريم المحفوظة بأمر الله عز وجل ، ومنها ما يموت ويختفي عن الاستعمال لأسباب عديدة تتفق في بعضها شئنها شأن بقية اللغات في حين تنفرد بعضها عن البعض الآخر بخواص جديدة ، وللعربية بشكل خاص وللغة الآرامية بشكل عام أسبابا أدت الى إماتة الألفاظ فيها ، فمنها أسبابا صوتية وأسبابا معنوية .

والممات نوعان أو وجهان رئيسيان هما موت الألفاظ وهو محور البحث والثاني موت المعاني فقد يموت معنى الكلمة الدارج ويبقى لفظها وانتقال دلالته من معنى الى آخر . كالألفاظ الإسلامية التي تركت معانيها القديمة ، وقد لا يكون موت الألفاظ أبديا وقد يستعمل الممات بصيغ أخرى فتبعث المفردات من جديد وتجري على الألسن بمعناها القديم ولكن بصيغة جديدة.

ان موت الألفاظ وتوقف استعمالها أو تلاشيه يقضي الاطلاع على اللغة كاملة وهذا أمرا عسير مما يقضي الاطلاع والدراسة والاستعانة بالكثير من الباحثين واللغويين المتعمقين في اللغة ومن هنا جاء بحثنا هذا فقد حاولنا أن نطلع على بعض النصوص والدراسات التي أجريت في اللغة العربية واللغة الآرامية ، فقد قمنا بدراسة صيغ الممات وتطرقنا الى ماهيته وكيف يكون والى استعمالاته وكيف يكون بالنسبة للأسماء والأفعال ، وتطرقنا خلال البحث الى الحاجة الى أحياء الممات وبينا ان هناك أفعال اختلفت في موتها في حين ان هناك أفعال أخرى أميت المجرد منها دون المزيد ، وأخيرا قمنا باستنباط نتائج وعلاجات لبحثنا هذا، وكانت هذه الدراسة دراسة مقارنة باللغتين العربية والآرامية، وقمنا بأجراء إحصائيات معجمية لأبرز المفردات الآرامية المماتة وابرز صيغها .

الممات في اللغة :الممات هو مصطلح لغوي قديم أستعمله اللغويون القدامى ، فهناك كلمات أميتت بسبب الابتذال ، قانون التضاؤل التدريجي ، وليس الاستحداث لتحل محلها في الدلالة على معناها كلمة أخرى مثل كلمة الكنيف واستعمال كلمة المرحاض او الحمام او دورة المياه عوضا عنها .

كما أن هناك كلمات أدبية هجرت لقلة استعمالها وتضائل استعمالها تدريجيا بسبب الابتذال قبل الكلمات المهجورة مثل الجرباء بمعنى السماء وأبن قمير هجرت وترك استعمالها الى الصبح بمعنى (الليل المقمر). أن علاقة الكلمات بالأشياء في الواقع يعد من القضايا المهمة التي يجب أن يدرسها علم اللغة الحديث ، فمنذ مطلع القرن العشرين وهي لا تزال بحاجة الى مزيد من البحث والدراسة ولا سيما في ظل تطور الأبحاث اللغوية الاجتماعية والتطور التقني الحديث.

الممات ومصطلحاته

الممات هو فناء اللفظ وتلاشيه من الاستعمال اللغوي.والفعل الممات يقصد به : فناء فعل كان مستعملا ثم هجر وتلاشى من الاستعمال ، دلنا عليه بقاء بعض اشتقاقاته مستعملا في اللغة الحية أو التراث اللغوي (١)ولظاهرة موت الألفاظ في اللغة العربية مصطلحات عديدة عند اللغويين القدماء(٢)،مثل (الممات والمتروك والمهجور والعقمي والأستغناء والمنقرض والبقايا الأثرية والكلمات التاريخية) وهي جميعها كلمات مترادفة المعنى الى حد كبير شأنها شأن (الحواشي والنادر والمذموم والمرغوب عنه والمنكر والرديء والقبيح) وهي في الأغلب أوصاف للهجات أو أنماط لغوية واردة في بعض اللهجات ولكنها أقل شيوعا في الاستعمال في اللغة الفصيحة ، ولا ترقى الى درجة الممات من حيث فنائها من الاستعمال.

فالمهجور مثلا يعني صفة لكلمة أو تعبير كان مستعملا في مرحلة ما من مراحل اللغة ولكنه لا يستعمل في المراحل الحديثة . اما المتروك فهو نفس المعنى وهو دليل على قدم اللغة وعدم الاستعمال أما المهمل فهو مصطلح مرادفا للممات في بعض دلالته ولا

يقصد بالمهمل هنا ما أهمل في الاستعمال أصلا لثقله وعدم تآلف حروفه في العربية وترك للاستثقال مثل :ظث ،وثظ ، وكج ، وقك...الخ (٣)، بل يقصد بالمهمل هنا ما كان مستعملا من الألفاظ ولكن أهمل استعمالا وتلاشى من الأداء لسبب ما وسبب إهماله من الاستعمال عد من الممات من الألفاظ(٤).

أما العقمي فيخبرنا الأب أنستاس الكرملي عن معناه حيث يقول : كلام عقمي ، انه كلام قديم قد درس ، والعقمي من الكلام فهو غريب الغريب ، والعقمي هو كلام عقيم لا يشتق منه الفعل ، ويقال انه كعالم بعقمي الكلام وهو غامض الكلام الذي لا يعرفه الناس وهو مثل النوادر (٥).

أن التقاء المصطلحات مع الممات في بعض دلالاتها يرجع الى التشابه الذي قد يصل الى الخلط في استعمالاتها أحيانا أو الى أتساع دلالات استعمال مصطلحاتها الذي نتج الى التقارب في الدلالات اللغوية لهذه المصطلحات والتي كانت سببا مهما من أسباب الاتفاق في الدلالة الاصطلاحية على مظاهر الممات في اللغة العربية (٦).

عند تعايش الشعوب فيما بينها نجد أنها لا تستطيع أن تكون بمعزل عن بعضها البعض بحكم كونها ظاهرة اجتماعية تنمو وتترعرع في ظل أحضان مجتمع ما ، التي لا يمكن أن تحيا بمعزل عن التأثيرات الخارجية عليها واحتكاكها مع غيرها من الشعوب الأخرى .

وكان العرب يتأثرون بجيرانهم الآراميين في شمال الجزيرة عن طريق التجارة والهجرة وراحت القبائل العربية تمتزج مع القبائل الآرامية ، وكان الآراميون يتمركزون في بلاد الشام وشمال العراق ويسيطرون على خطوط التجارة البرية القديمة وأنتشرت اللغة الآرامية انتشارا واسعا وأصبحت لغة التجارة الدبلوماسية بل أنها حلت محل العبرية ، وبعد فتح الأسكندر الأكبر احتفظت بمكانتها الى جانب اليونانية وهي لهجات كثيرة سائدة في كل من بلاد فلسطين وسوريا وبلاد ما بين النهرين.

وكانت اللغة الآرامية بالإضافة الى أهميتها في السياسة والمال لغة الدين اليهودي الذي آمن به بعض العرب ،كما كانت أيضا أهم اللغات النصرانية التي دان بها كثير من عرب الحيرة وغسان .

وهكذا دخلت الكلمات الآرامية بلهجتها الآرامية اليهودية واللهجة التي استعملتها النصرانية في سوريا والعراق وفلسطين (السريانية) الى تلك الدول واقتبست اللغة العربية في الدور الأول وأوائل الإسلام من اللهجات الآرامية غير السريانية ومن هذه المرحلة أسماء النباتات والمنتجات الغذائية التي لا توجد في جزيرة العرب مثل (الرمان ، والزيت والخمر والكبريت والمرجان والبلور وبعض أجزاء البيت والآلات مثل الباب ، والقفل والزجاج والكيس والسيف والخاتم ...بل حتى العرب أخذوا الخط نفسه من الأقوام الآرامية ومن ذلك ..كتاب وتلميذ وتفسير وصورة وكذلك ألفاظا دينية.....الخ.

وأخذت اللغة العربية من جارتها اليونانية كلمات كثيرة وجل هذه الكلمات دخلت الى العربية عن طريق اللغة الآرامية وسبب ذلك أن العرب قبل أن يحتكوا بالأمة اليونانية وآدابها كانوا قد احتكوا بالآراميين وبهذا انتقلت الى العربية من اليونانية بشكل مباشر وغير مباشر عن طريق الآرامية وبشكل خاص عن طريق السريانية .

ومن جملة الأساتذة الذين تطرقوا إلى موضوع الألفاظ العربية وتداخلها مع اللغات الأخرى نجد أن الأستاذ علي عبد الواحد الوافي اخبرنا في كتابه فقه اللغة ان بجانب الألفاظ العربية الأصل أقتبس العرب ألفاظا جديدة استخدموها لأغراض العبادات والحرب ومصطلحات للعلوم والفنون ...الخ وهذه الألفاظ كانت ألفاظا أعجمية من لغات عديدة وخاصة من الفارسية والسريانية واليونانية ، بعد ان عربوها وصقلوها بمناهج اللسان العربي ، ومن تلك الألفاظ ((الديوان والعسكر والصهريج وكذلك البابونج والزرنيخ والملوخيا وكذلك الطلسم المغنطيس والقانون والأسطول ..الخ من الألفاظ)) ، فعند تولد معنى جديد نلاحظ العرب تبحث له لفظ جديد عن طريق

الاشتقاقات والنحت والمجاز فإذا عجزوا عن اشتقاق ذلك عمدوا إلى تعريبه إلى العربية[٧] ، فقد أدت الفتوحات الإسلامية الى امتزاج العرب بالشعوب المجاورة فنتج عن ذلك الصراع والفتوحات وكما أوضحه الأستاذ الوافي أن دخلت اللغة العربية في صراعات عديدة مع جاراتها اللغات الأخرى فمع اللغة الآرامية في سوريا ولبنان والعراق ومع القبطية بمصر ومع البربرية في شمال أفريقيا ومع الفارسية بإيران ومع التركية ببلاد المغول ، وقد قضت قوانين الصراع اللغوي أن تصرع اللغات الثلاث الأولى منها ، حتى امتدت اللغة العربية إلى أوسع مساحة ليبلغ عدد متكلميها ١٠٠مليون(٨).

ضوابط الصراع اللغوي كما أوردها الوافي:-

١. أن تكون لغة الشعب الغالب أقوى من الشعب المغلوب في حضارته وثقافته وآدابه وأقوى منه سلطانا وأوسع نفوذا.
٢. أن تدوم غلبته وقوته مدة كافية .
٣. أن تقيم بصفة دائمة جالية يعتمد عليها من أفراده في بلاد الشعب المغلوب.
٤. أن تمتزج بأفراد هذا الشعب .
٥. أن تكون اللغتان من شعبة لغوية واحدة أو شعبتين متقابلتين .

وقد توفرت جميع هذه الشروط في حالة اللغة العربية مع اللغة الآرامية والقبطية والبربرية ولم تقوى على التغلب على الفارسية لاختلال جميع الشروط السابقة في التعريب عدا (الشرط الثاني).

لقد استعارت اللغة العربية العديد من الألفاظ السريانية ومعظمها ألفاظا خاصة بالدين المسيحي تتعلق في مجالات عديدة منها الزراعة والصناعة والتجارة والملاحة والعلوم وغيرها ، بعد أن بحثوا لها عن قياس مشترك وصيغ وألفاظ تنطبق على لغتهم أدخلوها الى معاجمهم وكتبهم اللغوية وسموها معربة ، وأول من عمد الى جمع الألفاظ السريانية بصورة واسعة بطريقة علمية هو المرحوم مار أغناطيوس أفرام الأول

برصوم(٩) ، فقد وضع رسالة أسماها الألفاظ السريانية في المعاجم العربية نشرها سنة ٩٥٠ ، ثم تبع ذلك كثير من الباحثين السريان الذين كان لهم الأثر البالغ في الكشف عن الكثير من الألفاظ العربية المعربة من السريانية .

أنواع الصيغ المماته

- المماتة من الأسماء

لقد كانت للغة العرب خاصية مهمة وميزة من ميزاتها عن سواها في احتوائها على أسماء أميتت وهجر استعمالها بعد ان كانت دارجة في لغتهم ، فماتت وانقرضت كأسماء الأيام والشهور في الجاهلية ومفرد بعض المثنيات أو الجموع.

لقد ترك العرب بعض الألفاظ والتي زالت بزوال معانيها وأصبحت تستعمل بألفاظ وصيغ أخرى مثلا فأميتت ودل عليه مصغره وهو مصغر الذي لامفرد له والمفرد الذي أميت ودل عليه مثناه أو جمعه وهما المثنى الذي لا واحد له وأكثر هذه الأسماء أميت المعنى في بعضها القليل وبقي اللفظ مستعملا في أشياء أخرى ، مثل (أول) وهو أسم يوم الأحد و(مؤنس)أسم يوم الخميس(١٠)..الخ

اذ نستنتج فيما سبق ان هناك أسماء أميتت واستخدمت صيغها مثل أسماء الأيام ، فقد كانت الأيام في الجاهلية كالتالي ((أول ، وأهون وأوهد وجبار ودبار ومونس وحربة وشيار))(١١) وقد أميتت هذه الألفاظ واستبدلت ب (الأحد ، الاثنين، الثلاثاء ، الأربعاء ، الخميس ، السبت) ، كما عرف في الجاهلية أثنى عشر شهرا قمريا تنسب بحسب الروايات الى قوم عاد وكانت لهذه الأشهر أسماء دارجة أميتت في وقتها الحاضر وهجر استعمالها مثل (المؤتمر وتاجر وصوان وزباء والبائد والاصم والزعل والناطل والعادل والرنة وبرك) .

أما قوم ثمود فقد نسبت اليهم تسميات أخرى هي (موجب – محرم) وموجز ومورد وملزم ومصدر وهوير وهويل وموصاء وديمر ودابر وحيقل ومسبل* .

وكذلك نلاحظ أن هناك أسماء الشهور في الجاهلية قد أميت وبطل استعمالها مثل:-

المؤتمر ـــــــــ محرم

ناجر ـــــــــ صفر

خوان أو خوّان ـــــــ ربيع الأول

والأصم ـــــــــ ربيع الآخر

عادل ـــــــــ شعبان

ناتق ـــــــــ رمضان

وعل ـــــــــ شوال

ورنة ـــــــــ ذو القعدة

برك ـــــــــ ذو الحجة

ومن علماء اللغة من اتفق مع هذه التسمية للشهور ومنهم من خالف ومنهم البيروني فقد أوردها كما يأتي ((المؤتمر وناجر وخوّان وصوان وصوان وخشم وزباء والأصم وعادل ونافق وواعل وهواع وبرك)) . ويوجد للشهور العربية أسماء في الجاهلية ماتت وأهملت وهجر استعمالها في الوقت الحاضر هي نفس الأسماء التي ذكرناها سابقا .

كذلك أوردها احد الشعراء في شعر في عدة أبيات هي:

بمؤتمر وناجر بدأنا وبألوان يتبعه الصفوان

وبالترياء بائدة تليه يعود أصم صم به لسانه

وواغل وناطلة برك فتمت شهور الحول يعقدها البنان

ومعاني هذه الأسماء على ما ذكره البيروني أما المؤتمر فان معناه يأتمر بكل شيء مما يأتي به السنة من أقضيتها وأما تاجر فهو من البحر وهو شده الحر كما قال الشاعر :

صدى أسن يزوي له المرء وجهه ولو واقة الضمآن في شهر تاجر

وأما خوان بمعنى الخيانة وما الزياء لبائد فهي الداهية العظيمة وأما أيضا من القتال إذ كان يبيد منه كثير من الناس وأما الأصم فلأنهم يكفون عن القتال فلا يسمع منه صوت السلاح وأما الوعل فهو الداخل على شراب ولم يدعوه وذلك لهجومه في شهر رمضان وكان يكثر فيه شرب

الخمر لان ما يتلوه شهر الحج وأما ناقل فهو مكيال للخمر يسمى به لإفراطهم في الشرب وكثرة استعمالهم لذلك المكيال ، وأما العادل فهو من العادل فهو من العدل ، وقد يقال في ((رُنّى)): ((رُنَّة)) بحذف الألف وتخفيف النّون، قال ابن منظور: "رُونة، وهي محذوفة العين، ورُونة الشيء: غايته في حَرٍّ أو بردٍ أو غيره، فسمّي به جمادى لشدّة برده، ويقال: إنهم حين سمّوا الشّهور وافق هذا الشَّهر شدّة البرد فسُمّوه بذلك". وسُمِّيَ رجب: ((الأصمّ)) لتركهم الحرب فيه حتى لا تسمع صلصلة حديد، أمّا ((بُرَكُ)) وهو شهر الحج، فهو معدول عن ((بارك)) وكأنّه الوقت الذي تبرك فيه الإبل للموسم، وقد يكون مشتقاً من البَرَكة، لأنّه وقت الحجّ، فالبركات تكثر فيه، وأصل البَرَكة من الثَّبات، كأنه من قولهم: بَرَكَ البَعِير، أو هو من مبرك البَعير الّذي يثبت فيه(١٢)

وفي باب الأسماء الضعيفة والمنكرة والمتروكة ذكر السيوطي صاحب كتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها " أن العرب استعملت أسماء كثيرة من هذا النوع وهجرتها ..فمثلا في ديوان الأدب للفارابي قالوا : اللهجة لغة في اللهجة وهي ضعيفة وكذلك أنبذ نبيذا لغة ضعيفة في نبذ وقالوا أيضا تمندل بالمنديل لغة ضعيفة تندّل والأمتحاء لغة ضعيفة في الإمحاء...الخ

وفي الصحاح : المرزاب لغة من الميزاب وليست فصيحة وفي نوادر أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ((تقول العرب عامة وعطس يعطس يكسون الطاء من يعطس إلا قليلا منهم فيقولون يعطس)) ...الخ.

وفي باب الرديء المذموم من الأسماء ذكر السيوطي بعض الأسماء المماثة وقال أن العرب في الجاهلية وقريش يسمعون لغات العرب فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به فصاروا أفصح العرب وخلت لغتهم من الألفاظ البشعة ومستقبح اللغات مثل الكشكشة * وهي لغة ربيعة ومضر ومن ذلك أيضا الكسكسة * وهي في ربيعة ومضر أيضا ....الخ .

وعند تفحصنا للغة العرب نجد أن هناك أسماء متفرقة كثيرة مماثه في لغتهم درجت وشاعت في فترة ما ثم ماتت مثل :-كلمة المرباع ، وهو ريع الغنيمة الذي يكون لرئيس القوم في الجاهلية دون أصحابه وصار في الخُمس على ما فرض الله تعالى ، وكذلك الفضول وهو ما فضل من القسمة مما لا تصح قسمته على عدد الغزاة كالبعير والسكين ونحوها ، وكذلك مفردة إتاوة وهو الخراج أو الرشوة ...الخ(١٣).

وضمن موضوع الأسماء أيضا نجد أن هناك أسماء أميتت مفردها وهي نوعان (الجمع والمثنى)، فمثلا الجمع نلاحظ أن هناك جموع قليلة لا يوجد في مادتها مفردا نهائيا ، فقد روي اللحياني عن الأصمعي مثلا أن هناك مفردا مثل ((المطاليب والأطايب والمحاسن والمساوئ والمقاليد)) ، وكذلك نسوة وعبابية وعبادية ومذاكير ، وأغلب الظن أن هذه المفردات أميتت فانقرضت وظلت تلك الجموع دليلا على مفرداتها(١٤).

الممات من الأفعال

ان اللغة العربية وأن قاربت شقيقاتها اللغات السامية أو اللغة السامية الأم في حروفها أو تصريفها، فهي في بناء أفعالها وبعض أسمائها أبعد عن الأصل في اللغتين (الأكدية والعبرية) وقريبة من الحبشية والآرامية ، فاللغة العربية مع الحبشية والآرامية أقل احتفاظا للأبنية القديمة ومعانيها من بين سائر اللغات السامية ، وأما الأكدية والعبرية فتختلفان أختلافا ظاهرا بينا ، فالأكدية وحيدة بين أخواتها تختلف في بعض الحالات

والعبرية التي فيها سائر اللغات الغربية (١٥). سنحاول في السطور القادمة الوقوف على بعض النقاط المهمة من صيغ الأفعال المماتة .

الفعل الممات

ثم أفعال كثيرة أميتت حالها كحال الأسماء المماتة وهجر استعمالها وبقي ما يدل عليها من صيغ وألفاظ أو اشتقاقات ويلاحظ على هذا النوع من الممات أنها احتفظت بصيغ الفعل وتصريفاته وقد أمكن تقسيم هذا النوع من الممات الى أنواع عديدة منها أماتت المجرد أو أماتت بعض التصاريف وإحياء المزيد أو أماتت بعض التصريفات أو أماتت المبني للمجهول.

ففي موضوع أماتت المجرد وأحياء المزيد مثلا نلاحظ أن هناك بعض الصيغ المزيدة تحل محل بعض الأفعال المجردة فلهذا دلت تلك الصيغ الجديدة على موت المجرد فمثلا استخدمت الصيغ والتي هي ((أفعل ، وفعّل ، وفاعل ، وفنعل ، فعول ، فوعل ، وفعيل ، وتفعّل ، وتفاعل وتفعل وأستفعل وأفعلل وأفعلّ وأفعال ...الخ)) فمثلا يقول ابن دريد :(إن صيغة غاثة يغوثه غوثا هي صيغ أفعال أميتت وهجر استعمالها وناب عنها الصيغ المزيدة أغاثه يغيثه إغاثة لهذا أميت الأصل وأستعمل المزيد(١٦).

أما في موضوع اللغات الأخرى فقد تشترك اللغات السامية أو بعضها وتسلك سلوكا متناظرا الى حد ما للتوصل الى خلق صيغ فعلية جديدة تختلف عن الصيغ الفعلية المجردة في مبناها وغالبا في دلالتها ومعناها وذلك بإضافة أوزان مزيدة على بنية الفعل المجرد فتكون الزيادة في أوله أو وسطه أو آخره أو بتكرار حرف .ففي اللغة الآرامية والتي يكون مطاوعها بزيادة حرف التاء لجميع الأوزان المجردة والمزيدة للفعل الثلاثي والرباعي وتكون هذه التاء مسبوقة بألف ممالة أي يكون على وزن ܐܬܦܥܠ(١٧).فعند أجراء جرد لبعض صيغ الأفعال المماتة نرى كثير من الصيغ الآرامية والتي سنحاول أن نستعرض بعضها بغية الوقوف على هذه الظواهر اللغوية المهمة في لغتنا الآرامية ومعرفة أسبابها وعلاجها .مثلا نلاحظ أن الصيغة الفعلية

ممنم باتت مستعملة والتي هي فعل حاضر مزيد ثلاثي في وزن ممل في حين أميت الثلاثي المجرد منه ممل (١٨).

وكذلك الصيغة الفعلية ممحسم والتي هي فعل حاضر استعملت وهجر الأصل المجرد الثلاثي منها وأميت محس . والصيغة الفعلية ممحلل(وتكلم) والتي هي فعل ماضي للشخص الغائب مسبوق بواو العطف ، مزيد الثلاثي وزن ممل استعملت وأميت الأصل المجرد منها مل . وكذلك نلاحظ الصيغة الفعلية سل (نحل أو ضعف) صيغة أميتت وهجر استعمالها واستخدمت عوضا عنها الصيغة المزيدة المشتقة منها امسّل(نحل أو ضعف ،كل أو ارتخى (١٩).

وكذلك نلاحظ في اللغة الآرامية أن هناك صيغ يحصل فيها أماتت المجرد وأحياء المزيد فنلاحظ مثلا الصيغة الفعلية ممنم (وابتدأ) فعل ماضي لشخص الغائب مسبوقا بواو العطف ، ومزيد الثلاثي وزن ممل أصله المجرد ممم وهو ممات(٢٠).

بينما نلاحظ بعض صيغ الفعل المجرد منها ما يكون مستعملا والمزيد منه قليل الاستعمال مثل :-

أمد _ أمما اس،أسس (الفعل المجرد يكون مستعملا) بينماأمعم _ امعم الذي هو وزن المبالغة منه بمعنى أساس ، قاعدة وكذلك أمُمْا _ أمعما وكذلك أمعما _ امعما الجمع منه أس ، دبر ، مؤخر وكذلك الجمع أمتما _ امُسُما اسّ ، قاعدة ، حائط عظيم ،سور، برج..الخ (٢١).

ومن الأفعال المماتة والتي أميت مجردها وأستعمل مزيدها في لغتنا الآرامية الصيغة الفعلية المزيدة ܐܬܚܙܝ (ويرى) والذي هو فعل حاضر (أسم فاعل) مفرد مذكر نكرة مسبوق بواو العطف والذي هو مزيد على وزن ܐܬܦܥܠ أصله المجرد المماتة ܚܙܐ(٢٢).

كذلك أورد المطران يعقوب أوجين منا العديد من الصيغ الفعلية المماتة منها ܫܩܠ نحل أو ضعف (صيغة مماتة) أستعمل مزيدها وهجر مجردها حيث أستعمل ܐܫܬܩܠ نحل ، ضعف أو كلّ (٢٣).كذلك أورد المطران الصيغة الفعلية ܢܫܡ ܢܣܦ نحم ، تنفس (وهي صيغة مجردة مماتة) أما ما ينوب عنه في الوقت الحاضر وبقي لحد الآن مستعملا فهي الأوزان المزيدة ܐܬܦܥܠ جعله ينجم ،بعث ن نشر ، أحيا ، أقام ، أو الصيغة الجديدة ܐܫܡ ܡܫܡܫܢܐ ومثله ܐܢܫܡ

وهي صيغة مجهولة بمعنى(وأنبعث أو قام) ܐܬܦܥܝ و ܫܡܥܝ بعث ، قيامة أو تشور ܫܡܥܐ و ܩܝܡܐ وهو اسم مرّة وكذلك ܡܫܡܥܢܐ باعث أو ناشر ، محييّ(٢٤).

تطرقنا في السطور السابقة في موضوع أماتت الأفعال المجردة وأحياء المزيدة أي إماتة الصيغ المجردة التي تخلو من أي أحرف زيادة في الفعل على حساب انتشار واستخدام بعض الصيغ التي تحتوي أحرف مزيدة ، وسنتطرق في السطور القادمة الى أماتت بعض الصيغ الفعلية المضعفة أو الجوفاء في اللغة الآرامية وشقيقاتها .

لقد قسم الأستاذ الصاعدي في كتابه (موت الأفعال) أن هناك في اللغة العربية أفعال ثنائية وثلاثية ورباعية مماتة فمثلا نجد أن اللغة العربية لا تستعمل فعلا مضعف الفاء والعين لئلا يؤدي ذلك الى إدغام المثلين والبدء بساكن .

أولا/ الأفعال الثنائية:

لقد تطرق ابن جني إلى نفس الموضوع((لا يجوز أن تقول ففي اللغة العربية مثلا نرى الأفعال مثلا (ككب) ولا (ددر) من دون أن يزاد عليهما الواو نحو (كوكب ودودري) في حين عد بعض العلماء أن (كوكب) هو فعل رباعي وأن أصله من (وكب) أما(ددر) فلم تستعمل إلا مزيدا

أما الأفعال مضعفة العين واللام فهي صيغة شائعة في اللغة العربية من فوق إلى أسفل فمثلا نجد في اللغة العربية الفعل الثاني (تقّ) (٢٥) : تقّ تقا ثم أميت هذا الفعل ، فيقول ألصاعدي ورد هذا الفعل في بناء جعفر في الرباعي فقالوا تقتق وتتقتق الرجل من الجبل إذا انحدر(٢٦)،والتقتقة :الهوي من فوق إلى أسفل ، وقيل سرعة السير وشدته ولم يذكر منها ابن منظور إلا الرباعي

كذلك من الأفعال الثنائية المماتة (جعّ) (٢٧).: أميت فالحق الرباعي في جعجع والجعجعة العقود على غير طمأنينة ، وكذلك الفعل (شع) (٢٨) أميت شعّ يشعّ والحق الرباعي وكذلك الفعل الثنائي (صبرّ) أميت وأستعمل مزيده (صرصر) وكذلك هناك أفعال ثنائية كثيرة أميت وأستعمل مزيدهما مثل ((صبغّ ، صبعّ ، طنة ، فعّ ، قحّ، قهّ ، هتّ ...الخ)) ، وفي نفس الموضوع للأفعال الثنائية والثلاثية مكررة الصيغ اخبرنا الأستاذ وليم رايت المستشرق المختص باللغات السامية حيث أورد صيغ مناظرة للصيغ التي أوردوها علماء اللغة العرب فقال ((خشخش ووسوس وحمحم)) في الآرامية و(([illegible]))

ثانيا/ الفعل الثلاثي الممات في اللغة العربية:

لقد أستعمل ابن دريد في معجمه (الجمهرة) الكثير من الأفعال الثلاثية المماتة وأخبرنا أن هناك صورا عديد للفعل الثلاثي الممات ، فقد يموت الفعل الثلاثي في حين تستعمل بعض مشتقاته لتدل عليه أو يموت الأصل الثلاثي ويستغنى عنه بالمزيد ، فمثلا ذكر ابن دريد الفعل (بتو) البتو فعل ممات ، ثم قالو : بتا يبتو بتوا فهذه الصيغ المزيدة هي الصيغ المستعملة ، أما أبن منظور فقد ذكر في معجمه (لسان العرب) أن (بتا بالمكان بتوا أقام(٢٩)) وبنأ بالمكان يبتا بتوءا وقيل هذه لغة والفصيح بتا بتوا (٣٠)، وكذلك الفعل الثلاثي الممات (تبو) التبو فعل ممات أستعمل مزيده (تبوأ ، يتبوأ) فلم يهمزوا وهمزة قوم فقالوا تبوّأ يتبوأ تبوأ أي أقام بالمكان (٣١).وكذلك لاحظنا الكثير من الأفعال الثلاثية المماتة ثعر : الثعر ممات ومنه مستعمل (الثعرور وكذلك (حتف) : الحتف هو الموت والمنية وليس له فعل يتصرف ، حيث قال الأزهري :ولم أسمع للحتف فعلا(٣٢). وهناك الكثير الكثير من الشواهد في اللغة العربية لا حصر لها مثل (حظب وهو الجافي الغليظ وقيل البخيل) وهو فعل ممات وذكر الأزهري فعلا مستعملا له (٣٣)هو حظب يحظب حظبا وحظوبا أي سمى وحظب من الماء تملا في حين ذكره الصاعدي أن هذا الفعل لم ينص على موته في المعاجم الأخرى(٣٣). وكذلك من الأفعال الأخرى (دلس ودرح و رحق) فرحق مثلا أصل بناء الرّحيق قالوا هو الصافي وفي التنزيل الكريم يقول الحق تعالى :((من رحيق مختوم)) (المطففين:٢٥) وقالوا رحيق ورحاق ولم يسمع له فعلا متصرفا ولم يذكر الأزهري فعله. كذلك الأفعال (عدث: العدث فعل ممات وبه سمي الرجل عدثان وعدثان وهو سهولة الخلق). وعدر العدر فعل ممات وقد سمي عدارا والعدر : الجرأة الأقدام فيقال (عدرت الأرض فهي معدورة) . وكذلك الفعل عسد : العسد أصله القتل الشديد : عسدت الحبل أعسده وعسد المرأة عسدا أي نكحها. وأيضا عشد : العشد فعل ممات من قولهم عشد يعشد عشدا ....الخ.

ومن جملة الأفعال المماثة الأخرى التي ذكرتها المعاجم العربية بعض الصيغ الرباعية المماثة في اللغة العربية والتي إتصفت بالقلة قياسا بغيرها من الأفعال الأخرى والسبب أن الأفعال الرباعية قليلة في اللغة العربية فمثلا ذكر أبن دريد في معجمه الجمهرة بعض الأفعال الرباعية) (٣٤) مثل: (جعنب) (٣٥) أسم مأخوذ من فعل مماث فقد تصرف هذا الفعل حسب رأي الصاعدي (جعنب يجعنب أو جعثب يجعثب) وكذلك الفعل الرباعي (سلحف) ومنه اشتقاق السلحفاة تمد وتقصر وسمدع وطعسف وعضنك وكمثر...الخ.

لقد علل العلماء اللغويين هذه الظاهرة اللغوية إلى أسباب تتعلق بثقل هذه الألفاظ أو تنافر حروفها أي كما عللها الصاعدي حيث قال :(أن من جملة الأسباب التي أدت إلى إماتة الألفاظ أو الأسباب التي أدت إلى الحكم بموتها هما عنصرين هامين:-

١. العنصر الصوتي ، يتعلق بحروف الكلمة أو تنافرا لحروف فيها وهي أمور تتعلق بموت لفظ أو استغناء بصيغة بدل أخرى أو بلفظ عن لفظ.
٢. العنصر الدلالي ، يتعلق بالاستغناء بالمزيد عن المجرد أو استخدام لهجة بدل أخرى أو ترك بعض الألفاظ أو هجرة بعضها وكذلك اختفاء دلالة اللفظ لتطور الحضارة وتلاشي المعنى من الاستعمال ، لان المعنى اختفى وأندثر أو بسبب الترادف في المعنى منما يجعل لفظه تحل محل أخرى (٣٦) ، وهذا ما أكده أيضا حلمي خليل في كتابه (المولد في العربية) الى أهمية الجانب الصوتي والقيمة الدلالية(٣٧).

الأفعال المضعفة والجوفاء في اللغة الآرامية

الفعل المضعف هو ما كان ثانيه وثالثه من جنس واحد نحو :- ܢܗܰܒ (نهب) فان أصله ܢܗܰܒ أو ما كان أوله وثالثه من جنس واحد وثانيه ورابعه من جنس واحد نحو :- ܪܦܪܦ (رفرف) وهذا يتصرف مطلقا كالرباعي .

أما الثلاثي المجرد منه لـه ثلاثـة أوزان أي أن ثانيـه فـي المضـارع يكون مفتوحـا وأمـا مضموما وأما مكسورا وهاك تصريفه :-فالماضي المعلوم منـه ﺭﺵ والحاضـر المعلـوم منـه ﺍﺭﺵ أرش والمضـارع المعلـوم ﺍﺭﻭﺵ (٣٨) فهذه الصـيغة الفعليـة ﻭﺵ ألغيت وأعتبرت من الأفعال المماثة فـي اللغـة الآراميـة فـي ﺭﺵ .. ﺭﺵ – ﻭﺵ – ﺭﺵ وهو فعل مضموم المضـارع يـأتي بمعنـى رش ، نضـح ، بـرد ، قطـر، ترشش ومنه الصيغ المزيدة التـي استعملت عوضـا عنـه فـي الوقت الحاضـر ﺭﺵ – ﺭﺵ مبالغة المتعدي ﺍﻟﻤﺮﺵ ﺍﻟﻤﺮﺵ مجهول ومطاوع ومنه أيضا ﺍﺭﺵ رس ، نضـح ، قطر (أكثر استعمالا)(٣٩). وكذلك الفعل المضعف ﺭﺭ قد ألغيـة فـي ﺭﺭ ﺭﺭ وهو مضموم المضـارع ﺭﺭ رض ، حق ، سحق ، شج ، فرغ ومن هذا الفعل نتج أوزان مزيدة هـي التـي باتت تستعمل فـي الوقت الحاضـر لهـا معـان وألفاظ جديدة نحو:-

ﺭﺭ ﺍﺭﺵ رضّ . هرس الحنطة ، أما صيغ المبالغة والمطاوعة من هذا الوزن فهي ﺭﺭ ﻣﺮﺭﺵ ﻣﺮﺭﺵ مبالغة ﺍﻟﻤﺮﺭ ﺍﻟﻤﺮﺭ المجهول ولصيغة المطاوعة ومنـه أيضـا ﺍﺭ ﻣﺮﺭﺵ جعله يرضّ ويسحق..الخ

ﺍﻟﻤﺮﺭ ﻣﺮﺭﺵ مجهول

ﺭﺭ ﻣﺮﺭﺵ رضرض غير مرة

ﺍﻟﻤﺮﺭ ﻣﺮﺭﺵ مجهول ومطاوع

ومنه اشتقاقات أخرى ﻭﺭﻗﺎ ﻭﺭﻘﺎ رقع الثوب / لف .ضم (وهي كلمة كلدانية قديمة)

وكذلك نلاحظ الفعل المضعف الأخر هو ﻗﻡ فهذا الفعل ألغيه في ﻗﻡ وهذا الفعل مضموم المضارع ألغي وأستعمل المزيد منه مثل ﻗﻤﻤﺎ بصق ، كره ، عاف وكذلك اشتقت منه صيغ جديد استخدمت مع الإضافات الضمائر المتصلة حه لحه بصق فيه.....الخ ﺍﻟﻘﻡ أهين بالبصاق ، رذل ، أحتقر ﻗﻡ ﻭﻗﻤﻤﺎ رقق ، دقق، لطف /بصق ﺍﻟﻘﻡ ﻫﻘﻗﻤﻤﺎ المجهول والمطاوع أو الصيغة الأخرى منه ﻗﻡ أرق ، لطف(٤٠)

ومن الأفعال المضعفة المماثة الأخرى أيضا الفعل ﻗﺎ - ﻗﻠﻠﺎ - ﻭﻠﻠﺎ أرتعد، أرتجف من البرد خاصة فهذا الفعل مات واستخدمت اشتقاقاته ومنها ﻗﺎﻫﻗﻠﻠﻫ ارتعدت فرائضه ﻗﻠﺎ ---- ﻭﻠﻠﺎ مبالغته .....الخ (٤١).

وكذلك الأفعال الجوفاء الأخرى ﻟﻥ ألغي في ﻟﻥ طار كما في ﻟﻧﺍ - ﻟﻧﻥ - ﻟﻧﺍ - ﻟﻧﺍ نبذ ، طرح ، ألغيّ.

وكذلك الفعل ﻟﻌ ألغي في ﻟﻌ ﻟﻌ مضموم المضارع ومنه ﻟﻌﻌﺍ ألغي في ﻟﻌ وهي كلمة آرامية أصلية ، وفيه أيضا ﻟﻌﺍ ﻟﻌ ﻟﻌﻌﺍ أختبأ ، أختفى ، توارى (٤٢).

وكذلك من الأفعال الأخرى المماثة فعل ﺴﺡ - ﺴﺤﺤﺍ حك ، جرد ﺴﺡ --- ﺴﻌﺤﺤﺍ مبالغة ﺍﻟﺴﺡ ---- ﺍﻟﺴﺡ مجهول

سُحوصُا حكاك ، جراد (٤٣)

سُم سُم ألغية سُم

سُم سُنُا حن ، رأف ، رحم ، أشفق ، تعطف

سُم سُم ألغية سُم يتصرف مثل الفعل الأجوف(٤٤)

وكذلك الفعل حر - حرا - حرصا بزّ ، نهب ، سلب وأيضا

حم حمما نخر ، بلى الخشب ونحوه ، بقّ ، هذر ، على ، غضغظ ، بقبق (٤٥)

وكذلك الفعل : ـعـ ـعُعُا ـعُعا حس ، مس ، لمس ، قاس الماء

ـعُعـ ـعَعُعُا مبالغة ـالـعـ الـعُعـ مجهول ـعُعـ حس ، مس (٤٦)

ـُم ـم ألغية في ـُم بمعنى زم – صوت ، زم –طن ، رن ، حن ، صرّ ،

أستعمل ـمُعُا أغتسل ـُمم مثله، جعله يزم ـُمعُم ـمَعُصا زمزم ، رعد

الفعل الأجوف الآرامي الممات

بداية الفعل الأجوف هو ما كان حرفه الثاني حرف علة وله وزن واحد فقط في المجرد وهو أن يكون أوله مزقوفا في الماضي (محرك بحركة الأزقافا) ومربوصا في المضارع (محرك بحركة الرباصا) نحو:- مُم -- ممَم والأصل مقَم

وكذلك الفعل هُح ---- هحح بمعنى حسن أو صلح فقد ألغية في هاُح

هُح هُح هاُح هاَححصاُا طاب ، حسن ، جاد ، صلح

هُح - هحُحُا سمع ، عرف ، أستخبر، سأل ، شاع

ܐܶܬܦܥܰܠ مجهول ܐܶܬܦܰܥܶܠ أذاع ، نشر ، شهر

وكذلك الفعل السرياني ܐܙܰܠ (رَح) دار(٤٧) وهو فعل ثلاثي أجوف واوي من الفعل ܐܰܙܰܠ روح إلا أنه أميت في اللغة السريانية ، في حين استعملت مشتقاته المزيدة وبعد أن عدّ من الأفعال المضارعة الرباعية ܡܙܰܠܙܶܠ رح رح ، أي أسرع ، دار ، ترجرج الماء(٤٨).

والفعل المضاعف الرباعي في اللغة السريانية هو ما كان قيد الأول والثالث من جنس واحد والثاني والرباعي من جنس واحد،أما أحكامه فهي أحكام الفعل السالم نفسها (٤٩).ومن الأفعال المماثة في اللغة السريانية أيضا الفعل النوني الناقص ܢܦܰܩ (٥٠)

نفى، رذل وهو أيضا من الأفعال التي فاؤها نونا ولامها حرف علة ، أذ تجري عليها قواعد الفعل النوني والفعل الناقص وهذا النوع من الأفعال قلية جدا في اللغة السريانية(٥١)، وأشهرها ܢܦܰܩ نكا، ضر/ ܢܩܺܝ خاصم / ܢܫܰܐ نسي، غفل ، سها(٥٢)

اقتراض اللغة العربية من اللغة الآرامية

نلاحظ أن هناك اختلاف في آراء الباحثين حول مدى اقتراض اللغة العربية من اللغة الآرامية ،فنجد الأستاذ إبراهيم السامرائي يقلل من مدى الاقتراض رغم أن الدور البارز للغة السريانية في نشر العلوم والمعارف واقتراض العرب منها الكثير من العلوم ،إلا أن المادة اللغوية الموجودة في اللغات السريانية والأكدية والعربية هي مادة سامية وأي من الألفاظ والمصطلحات التي تنتج عنها لا بد أن تكون مادة سامية من اللغة السامية الأم ، فما نعتقده سرياني أو أكدي أو عبري ما هو إلا نتاجا ساميا عريق في القدم يشذ عن ذلك بعض المصطلحات الحديثة التي ظهرت باللغة السريانية بتأثير النصرانية عليها بينما نلاحظ أن هناك ألفاظ سريانية دخلت على اللغة العربية

خصوصا ألفاظ الحضارة وذلك لتطور اللغة السريانية على حساب انحدار اللغة العربية في فترة ما (٥٣).لقد كانت أقرب اللغات السامية الى اللغة العربية اللغة الآرامية والتي يمثلها في الوقت الحاضر (اللغة السريانية) أما بقية اللغات الشقيقة الأخرى فأننا نلاحظ عليها بعض الاختلافات فقد ذكر أبن النديم في كتابه (الفهرست)(٥٤)..((الى جمهرة من هولاء (يقصد السريان) عرفوا بالعلم فكانوا من المشاهير والفلاسفة الأفذاذ ، لذلك ظهرت بعد نشر الدعوة الإسلامية وامتداد حضارتها حرص العرب في تلك الفترة الى العناية بحركة الترجمة وظهرت المدارس السريانية وحاولوا نقل علوم الفلسفة والمنطق والفلك من السريانية الى العربية ، فمثلا نأخذ بعض الكلمات التي اقترضتها العربية من اللغة السريانية :-

- أبهات Abbahat : آباء جمع أب وهو من ܐܒܗܐ آباء.
- باريا Barya : حصير من قصب من أصل الكلمة الآرامي ܒܘܪܝܐ بوري حصير من القصب وأصل الكلمة من الفارسية ثم دخلت إلى الفارسية والعربية(٥٥).
- أ ج ر : آجر ، سآجر(٥٦): فعل مضارع مجرد أدغم حرف المضارع في فاء الفعل ، وهذا الفعل مشتق من الجذر السامي أ ج ر ، المعروف في الاكدية بصيغة أ ج رت و (agartu) الذي عرف بصيغته هذه من الأوجاريتية ..((أنظر p351 و965 وGordon)) واللهجة الآرامية الفلسطينية اليهودية (sokoloff 1992) p35 واللغة السريانية ((smith , 1967,p3,Costaz1963,p2)).
- أ ن س ي : أناس ، ناس ، (Donner ,Rollig , 1964, 204:30) أسم جمع مذكر مضاف .

- ب ي ت : بيـت منـزل (٥٧)(Donner ,Rolliig ,1964 ,215 ,22,216,16) اسم مفرد مذكر مطلق.
- ل ق ط(٥٨): ل ق ط و ، يلقطوا ، يجمعوا (إسماعيل ١٩٨٤ ،ص٣١_٢٢) فعل مضارع مسند لجمع الغائبين ، وهي لفظة جائت في الآرامية والسريانية بنفس الصيغة.
- ك ت ب : ك ت ب ن ، كتبنا ، فعل ماضي متصرف مع ضمير المتكلمين ، لقد جاء في النفوس الآرامية الدولية بنفس الصيغة :للمزيد انظر (Hoftezer ,1995,p541 Jongeling ,) وقد جاء في الفينيقية والعبرية بنفس الصيغة..الخ.
- الأرجوان(٥٩): معرب أرغوان وهو شجر له ورد يتنقل به الفرس على الشراب ويطلق أيضا على الأحمر والثياب الحمر والصبغ الأحمر وقيل أن عودة أذا أحترق نفع لإنبات الشعر وهو بالآرامية ارجوانا وبالعبرية ארגמן ، ٦גמן ، للمزيد ينظر ((كوزنيوس ،قاموس عبري-سرياني ، ص٨٣))
- الدف [٦٠] ، ما يضرب به من آلات الطرب وهي معربة من الأصل دفا وقد ذكرها فرنكل في كتابة الذي عمل فيه إحصائية للكلمات المعربة من اللغات الأخرى الى العربية وقال "الدف كلمة فارسية مأخوذة من الأصل الآرامي دفا ومعناه اللوح"
- الراهب(٦١): وجمعه رهبان وهو أصل معروف يقول عنه فرنكل في (ص ٢٦٨) انه مأخوذ من الأصل السرياني ارهبا أي خاف وخشي ، لكن أصل الكلمة فارسي وهو مركب من كلمة (ره) أي الصلاح ومن بان أي صاحب فأتخذ العرب الفارسي وهو رهبان جمعا واشتقوا له مفردا على وزن فاعل ،

ويطلق بالفارسي على الرجل الصالح الزاهد . ومثله كلمة **(الزَبُون)** بمعنى المشتري وزَبَن وزابن فمأخوذة عن الأصل السرياني ,حمما (أدي شير ص٧٧).وكذلك كلمة **(الساجور)** خشبة تعلق في عنق الكلب ،ذكرها فرنكل (ص١١٤) أنها لفظة آرامية ههههزا وهي مشتقة من ههه أي زجَر/ منع /حجز ههههزا بمعنى الساجور في كتاب كليلة ودمنة طبعة بيكل (أدي شير ص٨٥).

- السيدارة ، الواقي تحت المقنعة والعصابة وهي كلمة معربة ومعناها المظّلة أي الشمسية والظاهر أن أصل الكلمة آرامي هو هههزا (ادي شير ص٨٧).
- الطبّر، الفأس من السلاح معّرب تبَر وهي كلمة مشتقة من الأصل الآرامي ,حد أي كَسَر كما أوردها أي شير في كتابة (ص١١١)
- الأنبوب ، ما بين الكعبين من القصب والرمح وفي النبات ما بين عقدتيه ويستعار لكل أجوف مستدير كالقصب ومنه أنبوب الماء لقناته ، ويطلق على لبلب الإناء واللولب وأنبب والأنبوبة لغتان فيه ، وهي لفظة آرامية الأصل فهي ,حمحا باللغة البابلية ,حمحا بالسريانية ,محمحا وهي مشتقة من ,حح أي صرخ أو نفخ (أدي شير ص١٥٠)
- آذار(٦٢): وهو احد الشهور الميلادية وهو جذر مشترك سامي من الأصل ,ووز (آذار) وذكر هذا الجذر كذلك في الأكدية (ادارو ، آدارو) وفي العبرية אדר وفي المندائية (إدرا)وفي الحظرية (ادر) وفي النبطية (ادر) .

- ܐܘܕܐ (أوذا) عود(٦٣)، عصا وفي الآرامية (أودا) وفي العبرية (أود) وفي المندائية (أودا).
- ܐܟܠ (أكل)(٦٤) بحرف الكاف اللينة ، وهذه المفردة ترد في جميع اللغات السامية عدا الحبشية .
- ܐܢܫ ، ܐܘܢܫ (أناش ، أناشا)[٦٥] بإسقاط صوت الهمزة في كلتا الصيغتين في العربية (انس ، إنسان) وفي العبرية (אנש) وفي الأكدية (نيشو) وفي السبئية (أ ن س) وفي النبطية (أ ن و ش) وفي التدمرية (أ ن و ش) وفي الحظرية (أ ن ش) .
- ܐܣܦܪܓܠܐ (أسفرجلا)[٦٦] بالفاء والجيم القاسيتين ، سفرجل وهي كلمة آرامية الأصل (س ف ج ي ل) وفي الآرامية اليهودية (اسفرجلين)وفي المندائية (اسفرجيلا) بالفاء والجيم القاسيتين .

الدخيل من الآرامية

هبطت اللغة العربية في بلاد الشام وشمال العراق فوجدت لغة هذه المناطق الآرامية السريانية لغة يتكلم بها جمهور الناس هناك وهم المسيحيون والذين يمثلون الأغلبية العظمى ماخلا الجالية اليونانية وبها يؤلف الكّتاب بمصنفاتهم وبها يسبحون ربهم ، فدخلت اللغة العربية على هولاء القوم لغة غربية واستعذبت قوم منهم سحر بيانها فيما رفضها بعضهم ، وبالمقابل حاولوا التمسك بلغتهم ولم يهووا استبدالها حتى فرضت عليهم اللغة العربية فرضا فدرسها المسيحيون وألموا بها ألماما ولم يحكموا آدابها إلا في صدر المائة التاسعة للميلاد فصاعدا ما عدا القبائل العربية المسيحية مثل قبائل بني طي وتغلب وكنده وشيبان وتميم وظلت لغتهم السريانية تصدح حناجرهم وبها تصدع مصنفاتهم الدينية والأدبية[٦٧].

لقد تأثرت اللغات السامية بعضها بالبعض الآخر لهذا نلاحظ تداخل بعض اللغات السامية مع بعضها البعض أي أنها قد تشترك فيما بينها بالبعض الآخر، فلقد اقترضت اللغة العربية ألفاظا وتركيب من لغات مختلفة ومنها اللغة الآرامية التي كانت منذ زمان قديم اللغة الرسمية في الشرق الأدنى وبعد أن تغلبت على اللغة العبرية والكنعانية (٦٨)،لقد جاء هذا الاشتراك بالألفاظ والتراكيب عن طريق المخالطة بين العرب والآراميين وخاصة السريان في العصر الجاهلي ، فأكثر الكلمات العربية القديمة المستعملة في الميدان الزراعي ،والألفاظ الدينية وبعض الألفاظ التي تتعلق بالكتابة والقراءة والتدريس ولذلك لكون اللغة العربية استمدت مفرداتها وخطها من اللغة الآرامية ، فعند البحث بكتب الدخيل من اللغة العربية نجد أن هناك كما كبيرا من المفردات الآرامية – السريانية اعتمدت عليها اللغة العربية في بنائها . ومن خلال تلك الدراسة ظهرت أن هناك ثمانين لفظة دخيلة من اللغة الآرامية بعضها دخل العربية ولم يحصل لها تبدلات صوتية وبلغت ثلاثا وستين لفظة ، أما بقية الألفاظ الآرامية فقد أجريت عليها تغيرات صوتية تشترك في شبه أطراد بين اللغتين ، مما يؤكد أن تلك المفردات دخيلا من اللغة الآرامية (٦٩).

لقد تشابهت في اللغتين العربية والسريانية الكثيرمن الألفاظ في المعنى واللفظ ، وهي كما يصفها اللغويون المختصون من أثار اللغة الأكدية المتوارثة للغتين العربية والسريانية أو في رأي آخر مما إستقرضته كل منهما من الأخرى ، حيث نرى مثلا أن اللغة السريانية نقلت أليها الكثير من نفائس الأدب العربي عن طريق أدبائها المرموقين أمثال أبن العبري في القرن الثالث عشر(٧٠)..فمثلا نجد بعض العبارات اقتبسها السريان من خلال اختلاطهم بالعرب حث يقول السريان في احد عباراتهم..((مع لهذا وحصلا)) منذ نعومة الأظفار، أن هذه العبارة ترد في الطلب الذي رفعه الأساقفة السريان المنفيون الى القيصر يوسطيفان الأول سنة٥٣٣ حين استدعاهم الى العاصمة

وهي كالتالي " مح ح مح ف مح لمحنح "أي مذ كانت أظفارنا ناعمة جدا ((راجع تاريخ زكريا الفصيح مج ٢ ص١١٦)).

أما العربية فقد أستقرضت من السريانية أولا عن طريق اللهجة الشرقية الدارجة في شمالي العراق ثم عن طريق الترجمات التي قام بها علماء السريان ، بضع مئات من ألفاضها وأفعالها وأسمائها ولا سيما المعاني الاصطلاحية والعبارات العلمية والدينية بعد صقلتها بما يلائم قواعدها ، وأصبحت تتناقلها الألسن وأصبحت جاهزة لأن تدخل معاجمها العربية ..فمثلا استعارت العربية من السريانية مح كدس مح الكنز مح الكلا وهي نفس المفردات موجودة بالسريانية مع أبدال الكاف العربية جيما سريانية.

ضرورة استعمال الكلمات البديلة وظهور الكلمات المماته

أن العرب لا تمانع باستعمال النحت في اللغة مما يعني استعمال كلمات بديلة عن تلك الكلمات العربية القديمة التي لم تعد تستعمل وأصبحت ممجوجة لدى استعمالها وعدت النحت نوعا من أنواع الاشتقاق ، وهذا الاشتقاق الذي أصبحت ضرورة ماسة ، فقد أضطر العرب الى تعريب المصطلحات العلمية والفنية ، فمثلا أصبحنا نقول هذه السمكة من شائكات الزعانف (Acanthopt erigiens) وهذا خير وأقرب الى الفهم من أن نقول (هي من الشوجنيات) حيث أن المجتمع لا يتقبل هذه المفردات ولا يستسيغها بينما يرضى عن وصفها بمستقيمات الأجنحة (Orthopteres) وكذلك يستسيغ تسمية عصيبات الأجنحة من الحشرات (Nevropteres) بدلا من بالعصجناحيات [٧١] ، لذلك نحن من الضروري استعمال الكلمات المعربة قدر حاجة اللغة أليها لأنها تخدم اللغة وتعبر عن خصائصها أصدق تعبير ، لذلك لا تعتبر باللغة الجامدة الميتة بل هي لغة في تطور وتجدد لان الله كتب لها البقاء .

من أوجه الممات الاقتراض اللغوي

الاقتراض اللغوي هو أسلوب لغوي عُرف بين الشعوب منذ أقدم العصور وهو أحد وسائل نمو الثروة اللغوية الجديدة وانحسارها من المفردات القديمة التي لم تعد مستعملة ، إذ لا تكاد تخلو أي لغة من اللغات منه وذلك بسبب التأثير والتأثر المتكلمين باللغة فتعرض اللغة المتأثرة من اللغة المؤثرة بعض المصطلحات والألفاظ أو التركيب من لغة أخرى ونلمس هذا التأثير والتأثر بين اللغة العربية وأخواتها الساميات.

أن اللغة الحية تجدد تراثها اللفظي بطرق مختلفة ، من خلال استعانتها بألفاظ وتراكيب جديدة أو بأحيائها بعض الألفاظ المهجورة بطريقة مدروسة وواعية بطرق مختلفة مثل النحت والتعريب والاشتقاق أو عن طريق الاقتراض من اللغوي.

يعد اللغويين الاقتراض اللغوي زيادة في الثروة اللفظية للغة القومية لكنه في الوقت نفسه يعتبر سببا من أسباب موت بعض الكلمات في اللغة الأصلية ، فإذا شاعت بعض الكلمات المقترضة بسبب كثرة استعمالها وندرة استعمال مقابلها من الكلمات اللغة الأصلية حتى ينتهي بها المطاف الى موتها أو هجرها ، والأمثلة في هذا المجال كثيرة ومتعددة فمثلا هجر العرب استعمال كلمة (التامورة) وأصبحوا يستعملون (الإبريق) ..كما استعملوا كلمة (التوت) بدلا من (الفرصاد) واستعملوا كذلك الياسمين بدلا من (السمسق) واستعملوا كذلك كلمة (اللوبيا) بدلا من الكلمة السابقة (الدجر) واستعملوا (الكزبرة) بدلا من (التقدة) و(الخيار) بدلا من (القتد) و(الباذنجان) و(الحنظل) بدلا من (الحدج) ، فهذه الكلمات العربية الأصلية ليست لها استخدام في العربية المعاصرة، فهي كلمات مماته أو مهجورة وحل محلها الكلمات المعربة أو المقترضة[٧٢]، لذلك فكثير ما تخضع الكلمات المقترضة من اللغات إلى كثير من التحريف مما يبعدها عن صورتها الأصلية ، وليس غريبا أن تنقل الكلمة الواحدة من لغة إلى عدة لغات فتغدو

كأنها كيان مستقل عندما تأتلف مع الأساليب الصوتية في كل لغة نقلت إليها وحتى تصل إلى درجة التباين المطلق.

وهناك أسم آخر أطلقه اللغويين القدماء على ما أستعمله العرب من الألفاظ أو ما عرّب منها وهو"الموّلد"(٧٣) وهو ما أتخذه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم حيث يقول السيوطي ما ملخصه في مختصر العين للزبيدي : الموّلد من الكلام المحدث ، وفي ديوان الأدب للفارابي ..يقال هذه عربية وهذه مولدة ومن أمثلته قال في الجمهرة : "الحسبان التي ترمى به هذه السهام الصغار موّلد وقال ، كان الأصمعي يقول التحرير ليس من كلام العرب وهي كلمة موّلدة وقال (الخُمُّ، القوصرة التي يجعل فيها التين لتبيّض فيها الدجاجة وهي موّلدة (٧٤) ، ويقول أيضا السيوطي في موضع آخر ،" المعرّب ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في لغتها ويقول : أيضا قال أبو عبيد القاسم بن سلام أما لغات العجم في القرآن فان الناس أختلفوا فيها ، فروي عن أبن عباس ومجاهد وأبن جبير وعكرمة وغيرهم من أهل العلم أنهم قالوا في أحرف كثيرة أنها بلغات العجم منها قالوا : طه ، واليّم ، والطّور ، والربانيون ..فيقال أنها بالسريانية والصراط والقسطاس يقال أنها بالرومية ..ومشكاة وكفلين فيقال أنها حبشية ..وهيت لك فيقال عنها أنها بالحورانية قال: فهذا قول أهل العلم من الفقهاء"(٧٥).

ومن الأوجه الأخرى لاستعمال الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها (المعّرب) قال الجوهري : تعريب الاسم أن تتفوه به العرب على منهجها ويطلق على المعرّب دخيل ، وقال الجويلقي عن الألفاظ المعربة هي أعجمية باعتبار الأصل عربية ، أما في موضوع تصريف الأسماء الأعجمية فقد قال الجويلقي في كتابه المعّرب ((أن العرب كثير ما يجرئون على الأسماء الأعجمية فيغيرونها ويبدلون الحروف التي ليست من حروفهم الى أقرب مخرجا أو ربما يبدلون إلى ما بعد مخرجه أيضا)) (٧٦) ، فيقولون

مثلا إسماعيل وأصله أشمائيل فأبدلوا لقرب المخرج وقد يبدلون مع البعد عن المخرج وقد ينقلونها الى أبنيتهم ويزيدون وينقصون .

في اللغات العاربة نلاحظ أن الدخيل ينتقل عادة من اللغة الأقدم إلى اللغة الأحدث مثل انتقال عدد من الألفاظ الحضارية الأكدية إلى سواها من اللغات (٧٧)،واللغات الآرامية الى والألفاظ العبرية في العربية(٧٨).

يقول الأستاذ الدكتور خالد إسماعيل علي المختص باللغات السامية في كتابه فقه اللغات العاربة المقارن في موضوع المعرب والدخيل((ليس هناك غضاضة في أن تقتبس لغة من لغة أخرى مصطلحات وكلمات أجنبية ، بل هو دليل على الانفتاح الحضاري ، ولكن الذي يواخذ عليه هو أن تتخلى لغة ما عن مفرداتها تقليدا للغة أخرى ، لمجرد التقليد ، لأن هذا المنهج يشير إلى تبعية فكرية مذمومة وينأى عن الأصالة والإبداع في التفكير ويدعو الى الأتكالية)) (٧٩).

ويقول الأستاذ رمضان عبد التواب في كتابه (فصول في فقه اللغة) في معرض كلامه عن الكلمات المعربة من اللغات التي أثرت على اللغة العربية ..((أن مشكلة تعريب ألفاظ العلم ومستحدثات الحضارة هي مشكلتنا الحقيقية في العصر الحديث ومجامعنا العلمية لم تستطيع حتى الآن معالجة هذه المشكلة معالجة حاسمة ، فأنها تنتظر أن يشيع اللفظ الأجنبي على كل لسان وتستخدمه العامة والخاصة ثم تقوم قيامة المجامع العلمية ، وتحاول البحث عن لفظ عربي بديل وبذلك يولد هذا اللفظ ميتا لاشتهار اللفظ الأجنبي وشيوعه على الألسنة)) (٨٠).. فمثلا نلاحظ الألفاظ : المذياع قد تلاشت من الاستعمال وأصبحت تستعمل بدلا عنها الراديو وكذلك المفردات ..الخيالة للسينما والمأوى للبنسيون والطارمة للكشك والملّوحة للسينمافور والمرناة للتلفزيون وغير ذلك من الألفاظ التي ولدت ميتة لنفس السبب ، وفي معرض معالجته لهذه الحالة يصف الأستاذ عبد التواب أنه على الأمم أن تعنى بلغتها ، أن تضع اشتقاقا عربيا لكل لفظ أجنبي جديد يكون مصاحبا له ونحن من المؤيدين لهذا الرأي حيث أن هناك كما

كبيرا من الكلمات الدخيلة على اللغة العربية والتي تدل على ألفاظ ومعاني جديدة على حياتنا دخلت الى العربية لأنها تعاصر اللغات الحديثة وهذه الكلمات الدخيلة لا تعتبر فصيحة ولا يمكن استعمالها ضمن الكلمات الحسنة والفصيحة في اللغة لذا وجب معالجتها لتصبح من الفصيح ووجب على المختصون في اللغة إحلال كلمات تسد مسدها وتتبعها عناية في وسائل الأعلام والفصاحة بالترويج له لقضي على الكثير من مظاهر هذه المشكلة كما يفعل الألمان في الوقت الحاضر حيث يجدون لمعظم المخترعات الحديثة أسماء ألمانية موجودة في لغتهم وبذا يحافظون على أصالة وديمومة لغتهم.

الاستنتاجات

- المماثات هو مصطلح لغوي قديم أستعمله اللغويون القدامى ، فهناك كلمات أميتت بسبب الابتذال ، قانون التضاؤل التدريجي وليس مستحدث لتحل محلها في الدلالة على معناها لتصبح كلمة أخرى
- هناك كلمات أدبية هجرت لقلة استعمالها وتضائل استعمالها تدريجيا بسبب الابتذال قبل الكلمات المهجورة مثل الجرباء بمعنى السماء وأبن قمير هجرت وترك استعمالها إلى الصبح بمعنى (الليل المقمر).
- نلاحظ ان اغلب اللغات السامية ومنها اللغة الآرامية-السريانية قد هجرت الكثير من مفرداته وباتت بحاجة الى كلمات بديلة تحل محل التي فقدتها.
- من الألفاظ والكلمات ما يعمر الآف السنين فلا يفنى ولا يبلى لما فيه من مقومات البقاء والحياة كعذوبة ألفاظه ودقة معانيه وقوتها وديمومتها كألفاظ القرآن الكريم المحفوظة بأمر الله عز وجل ،

ومنها ما يموت ويختفي عن الاستعمال لأسباب عديدة تتفق في بعضها شئنها شأن بقية اللغات في حين تنفرد بعضها عن بعض بخواص جديدة ، وللعربية

بشكل خاص وللغة الآرامية بشكل عام أسبابا أدت الى إماتة الألفاظ فيها ، فمنها أسبابا صوتية وأسبابا معنوية .

- أن اللغة العربية هي أقرب اللغات إلى اللغة السامية الأم وأكثر شبها بها من بقية اللغات السامية الأخرى وذلك لاحتفاظها بكثير من العناصر اللغوية الأصلية المنحدرة إليها منها .
- اعتماد العرب القدماء قواعد إبدال الحروف والحركات في الألفاظ الدخيلة بما يقاربها من الحروف العربية والحركات في الصفة والمخرج.
- إخضاع الأساليب الصوتية في اللغة التي اقتبستها فتتشكل في الصورة التي تتفق مع هذه الأساليب ويكون بالتعبير في أصواتها وصيغها وطريقة نطقها.
- بعض الألفاظ لم يدخل اللغة العربية بصورة مباشرة بل دخل بواسطة لغة أخرى غيرت أصواتها قبل دخولها للعربية ، ثم جرى عملية الإبدال في اللغة العربية على أصواتها التي توسطت بين العربية واللغة الأصلية.
- يمكن تحديد المصطلحات المولّد والمعرّب والدخيل على النحو التالي :-

١. المولّد لفظ عربي الأصل نقلت دلالته إلى معنى لم يعرفه العرب القدماء .
٢. المعرّب لفظ مقترض من اللغات الأجنبية وضع الصيغ والقوالب .
٣. الدخيل لفظ دخل العربية من اللغات الأجنبية بلفظه أو بتحريف طفيف من نطقه.

لوحظ في كتب الأقدمين تداخل بين الألفاظ الثلاثة : المعرّب والمولّد والدخيل وقد تتطابق جميع الألفاظ بمعنى واحد ، فقد بينها الثعالبي في كتابه فقه اللغة ((الألفاظ القريبة عن اللغة التي احتاجتها العرب من اللغات الأخرى اضطرت الى تعريبها أو تركتها كما هي)).

- أن اللغة الحية تجدد تراثها اللفظي بطرق مختلفة ، من خلال استعانتها بألفاظ وتراكيب جديدة أو بأحيائها بعض الألفاظ المهجورة بطريقة مدروسة وواعية بطرق مختلفة مثل النحت والتعريب والاشتقاق أو عن طريق الاقتراض من اللغوي.
- الاقتراض اللغوي هو أسلوب لغوي عُرف بين الشعوب منذ أقدم العصور وهو أحد وسائل نمو الثروة اللغوية الجديدة وانحسارها من المفردات القديمة التي لم تعد مستعملة.
- أن اللغة الحية تجدد تراثها اللفظي بطرق مختلفة ، من خلال استعانتها بألفاظ وتراكيب جديدة أو بأحيائها بعض الألفاظ المهجورة بطريقة مدروسة وواعية بطرق مختلفة مثل النحت والتعريب والاشتقاق أو عن طريق الاقتراض من اللغوي.
- لقد كانت للغة العرب خاصية مهمة وميزة من ميزاتها عن سواها في احتوائها على أسماء أميتت وهجر استعمالها بعد ان كانت دارجة في لغتهم ، فماتت وانقرضت كأسماء الأيام والشهور في الجاهلية ومفرد بعض المثنيات أو الجموع.
- فقد أدت الفتوحات الإسلامية الى امتزاج العرب بالشعوب المجاورة فنتج عن ذلك الصراع والفتوحات وكما أوضحه الأستاذ الوافي أن دخلت اللغة العربية في صراعات عديدة مع جاراتها اللغات الأخرى فمع اللغة الآرامية في سوريا ولبنان والعراق ومع القبطية بمصر ومع البربرية في شمال أفريقيا ومع الفارسية بإيران ومع التركية ببلاد المغول ، وقد قضت قوانين الصراع اللغوي أن تصرع اللغات الثلاث الأولى منها ، حتى امتدت اللغة العربية إلى أوسع مساحة ليبلغ عدد متكلميها ١٠٠مليون.

الهوامش حسب الصفحات

(١) د. سيف الدين الفقراء ، الفعل الممات :دراسة في معجم الجمهرة لابن دريد ، كلية الآداب /جامعة موته٢٠٠٨،ص٣.

(٢) الأب أنسناس ماري الكرملي ، نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها ، المطبعة العصرية رقم ٦ بمصر ، القاهرة ١٩٣٨ ، ص١٠١.

(٣) ابن جني ، الخصائص ، ج١، تحقيق محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩١، ص ٥٥-٥٦.

(٤) السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق محمد احمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر ،ج١ ، ت٩١١هـ ، ص٢١٨و ج٢ ،ص ٢٤٠-٢٤٣.

(٥) انستاس الكرملي، المصدر السابق، ص١٠١.

(٦) د. سيف الفقراء ، المصدر السابق ، ص٥.

ص٤

(٧) علي عبد الواحد الوافي ، فقه اللغة ، ط٣ ،مطبعة نهضة مصر للطباعة، القاهرة ٢٠٠٤م، ص٩٥.

(٨) المصدر نفسه، ص١٠٢.

(٩) [illegible]

[illegible] ١٩٧٦ . [illegible] ٥

(١٠) عبد الرزاق الصاعدي ، موت الألفاظ في العربية ،مجلة الجامعة الإسلامية ، ط ٣٩ عدد ١٠٧ ، ج١ ، المدينة المنورة (١٤١٨-١٤١٩هـ)، ص٣١٦.

(١١) ابي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، الأيام والليالي والشهور ، تحقيق أبراهيم الأبياري ،دار الكتب الأسلامية ودار الكتاب المصري –القاهرة ودار الكتاب اللبناني –بيروت ، ط٢، ١٩٨٠م ، ص٣٧-٤٩.

*وكذلك أسماء أوردها البيروني في كتابه(الآثار الباقية عن القرون الخالية) ، للمزيد انظر: محمد بن احمد المكنى بابي الريحان البيروني ، ترجمة وتحقيق د. ادور ساخو ، المانيا ١٩٧٨، ص٣١٨.

ص٥

(١٢) ابي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، الأيام والليالي والشهور ، تحقيق أبراهيم الأنباري ، دار الكتاب المصري ، ط ١٩٨٠ م القاهرة ، ص٥١.

- السيوطي، المصدر السابق ، ص٢١٥.

*الكشكشة وهي لغة مضر وربيعة وهم يجعلون بيد الكاف الخطاب في المؤنث فيقولون (رأيتكش وبكش وعليكش) فمنهم من يثبتها حالة التوقف فقط ومنهم من يثبتها في الوصل ومنهم من يجعلها مكان الكاف ويكثرها في الوصل ويسكنها في الوقف فيقول منش وعليش.

* الكسكسة وهي لغة مضر وربيعة وهم يجعلون الكاف أو مكانها في المذكر سينا على ما تقدم وقصدوا بذلك الفرق بينها.

ص٦

(١٣) عبد الرزاق الصاعدي ، موت الألفاظ في العربية ،المصدر السابق،ص٣٧٣.

(١٤) المصدر نفسه، ص٣٧٨.

(١٥) برجشستر ، سر التطور النحوي للغة العربية ، ترجمة رمضان عبد التواب ،ط ٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٢٩م، ص٨٧.

(١٦) أبي بكر محمد بن الحسن ابن دريد جمهرة اللغة، تحقبق رمزي منير البعلبكي، الجزء الأول الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٧، ٤٢٩/١.

(١٧) اقليمس يوسف داود ، اللمعة الشهية في نحو اللغة الآرامية ، ط ٢ ، الموصل ١٨٩٦ م، ص ٢٩٣.

ص٧

(١٨) د. محمد علي عبد الأمير ، قصة القديسة شموني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية اللغات – جامعة بغداد ٢٠٠٨م ، ص٢٠٩.

(١٩) أوجين منا ، قاموس كلداني –عربي ، ط١ و ط٢ ، وبيروت مركز بابل (دار المشرق الثقافية كردستان-العراق) في ١٩٧١، ٢٠١١، ص ٣٠٩.

(٢٠) د. محمد علي عبد الأمير ، المصدر السابق ، ٢١٣.

(٢١) أوجين منا ، المصدر السابق ، ص ٤٤.

(٢٢) د. محمد علي عبد الأمير ،المصدر السابق،ص٣٠٩.

(٢٣) أوجين منا ، المصدر السابق ، ص ٣٠٩.

(٢٤) المصدر نفسه ، ص٤٤١.

ص٨

(٢٥) ابن دريد ٤١/١ ، في (تق).

(٢٦) ابن منظور : لسان العرب ، ٣٣/١٠، (تقف).

(٢٧) ابن دريد، الجمهرة ،المصدر السابق ، ٥٣/١(جع).

-- Wright , W., A Grammar of The Arabic Language , vol. 1, Beirut , 1979 ,p220.

-Taylor , G.K , David , An Imperial Aramaic Glossary ,Version 1.0 (Oxford ,12) anuary 2011 p.6.

(٢٨) المصدر نفسه،٩٧/١(شعّ).

(٢٩) ابن منظور : لسان العرب ،المصدر السابق ، ٦٤/١٤ ، (بتا)

(٣٠) المصدر نفسه ، ٢٦/١٠ ، بتأ .

(٣١) ابن دريد، الجمهرة ،المصدر السابق، ١٩٩/٣، (تبو).

(٣٢) الأزهري ،تهذيب اللغة ،تحقيق عبد السلام هارون ومحمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ،١٩٦٤، ٤٤٤/٤ ، (حتف)

(٣٣) المصدر نفسه، ٣٣١/٥، (حظب).

(٣٤) الصاعدي ، موت الألفاظ في العربية ، ص٤٠٧.

(٣٥) ابن دريد ، الجمهرة ، المصدر السابق ، ٣/ ٢٩٥ ، (جعنب)

ص٩

(٣٦) ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة ، ترجمة وتحقيق كمال بشر ، الطبعة الأولى ،مكتبة الشباب، دار غريب للطباعة والنشر ،القاهرة ، ص ١٨٩-١٩١.

(٣٧) حلمي خليل ، المولد في العربية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ،ط٢،مجلد ١،بيروت ٢٠٠٨،ص١٤١.

(٣٨) أوجين منا ، الأصول الجلية في نحو اللغة الآرامية ، بيروت ١٩٧٥ ، ص٢١٣.

(٣٩) المصدر نفسه ، ص٧٤٤.

ص١٠

(٤٠) أوجين منا، قاموس كلداني – عربي، المصدر السابق ، ص ٧٥٣

(٤١) المصدر نفسه ، ص٧٥٧.

(٤٢) المصدر نفسه ، ص٢٩٩.

(٤٣) أوجين منا ، المصدر السابق ، ص٢٣٧.

(٤٤) المصدر نفسه ،ص٢٤٩.

(٤٥) المصدر نفسه ، ص٧٧.

(٤٦) المصدر نفسه ، ص١٢٨.

ص١١

(٤٧) اوجين منا ، قاموس كلداني- عربي ،المصدر السابق ، ص٥٣٦.

(٤٨) أ.م.د. ستار الفتلاوي ، دراسات في اللغة السريانية ، دهوك ٢٠٠٩، ص٢٨.

(٤٩) أقليمس يوسف داود ، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية على كلا المذهبين الغربيين والشرقيين ، ط٢ ، دير الآباء الدومنكيين ، موصل ١٨٩٦، ص٣٥١-٣٥٢.

(٥٠) أوجين منا، قاموس كلداني –عربي ، المصدر السابق ، ٤٥٣.

(٥١) أ.م.د. ستار الفتلاوي ، دراسات في اللغة السريانية، المصدر السابق، ص٢٦.

(٥٢) هنر محمود امين مسا لما كمحده حم امعما سما مكعما هنر وهاما حبهم

: كحصمحم مكبا-اوحا . اهمممها وحبما ومكبا . اوحلا ١٩٧٥.ُوها.٤٢٣

ص١٢

(٥٣) أبراهيم السامرائي ،دراسات في اللغتين السريانية والعربية ،دار الجيل بيروت ومكتبة المحتسب عمان ،ط الأولى ، ١٩٨٥، ص ٢٥.

(٥٤) ابن النديم ، الفهرست ، مطبعة الأستقامة ، القاهرة (بدون تاريخ) ، ص٣٥٣-٣٥٤.

(٥٥) أبراهيم السامرائي، المصدر السابق، ص٣٦.

(٥٦) سليمان الدين ، معجم المفردات الآرامية القديمة (دراسة مقارنة)، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ٢٠٠٦ ، ص١٥.

(٥٧) أبراهيم السامرائي، المصدر السابق، ص٥٤.

(٥٨) المصدر نفسه، ص١٦٧.

ص١٣

(٥٩) أدي شير ، الألفاظ الفارسية المعربة ،ط٢، مطبعة دار العرب للبستاني ،القاهرة١٩٨٨،والطبعة الاولى للمطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٨، ص١٥.

(٦٠) المصدر نفسه ، ص٨٤.

(٦١) المصدر نفسه ، ص٧٤.

(٦٢) بنيامين حداد ، معجم الأصول اللغوية ، هيئة اللغة السريانية –المجمع العلمي العراقي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٩٥، ص١٢.

(٦٣) المصدر نفسه ، ص١٣.

(٦٤) المصدر نفسه، ص ١٤.

(٦٥) المصدر نفسه ، ص١٨.

(٦٦) المصدر نفسه ، ص١٩.

ص١٤

(٦٧) البطرياك مار أغناطيوس أفرام الأول ، الألفاظ السريانية في المعاجم العربية ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، ج٢، مج ٢٣، دمشق ١٩٤٨، ص١٦٤.

(٦٨) عبد الوهاب محمد عبد العالي ، المشترك والدخيل من اللغات السامية في اللغة العربية، مجلة السائل نسخة ألكترونية، ص١٤.

(٦٩) المصدر نفسه، ص ١٥.

(٧٠) أغناطيوس يعقوب الثالث ، البراهين الحسية على تقارض السريانية والعربية، مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق١٩٦٩، موقع أولف الألكتروني، ص٦.

ص١٥

(٧١) صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، ط٣، لبنان ٢٠٠٩، ص٣٢٦.

ص١٦

(٧٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. أبراهيم السامرائي ، ج٣ ، ط٢ ، مؤسسة دار الهجرة ، ١٤٠٩هـ ، ص٧٢.

-- محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، ج٢ ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٤٠٧هـ ، ص٦٠١.

-- أبن منظور ، لسان العرب ،تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، ج ٤ و ج١٠ ، ط١ ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٩٩، ص٩٣و٣٣.

(٧٣) المصدر نفسه ، ص٣٣

(٧٤) السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،دار الكتب العلمية،ج١،بيروت لبنان٩١١هـ، ص٢٤٥.

(٧٥) المصدر نفسه ، ص٢١١و٢٦٩

(٧٦) ابي منصور الجويلقي ، المعرب من الكلام الأعجمي الى حروف المعجم ، ط الأولى ،دار القلم ، دمشق ١٩٩٠، ص٩٤.

(٧٧) Zimmern. Hrh…Akkadische Fremdworier.1917

(٧٨) Jeffer. A. The Foreing Vocabalary of the Ouran.Baroda.1938 ص١٧

(٧٩) خالد اسماعيل ، فقة اللغات العاربة المقارن ، اربد٢٠٠٢ .

(٨٠) رمضان عبد التواب ، فصول في فقه اللغة ، ط السادسة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، القاهرة١٩٩٩، ص٦٨.

المصادر العربية

١. القرآن الكريم
٢. الأب أنسناس ماري الكرملي ، نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها ، المطبعة العصرية رقم ٦ بمصر ، القاهرة ١٩٣٨ ، ص١٠١.
٣. الأزهري ،تهذيب اللغة ،تحقيق عبد السلام هارون ومحمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ،١٩٦٤، ٤٤٤/٤ ، (حتف)

٤. أبراهيم السامرائي ،دراسات في اللغتين السريانية والعربية ،دار الجيل بيروت ومكتبة المحتسب عمان ،ط الأولى ، ١٩٨٥، ص ٢٥.

٥. أبن منظور ، لسان العرب ،تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، ج ٤ و ج١٠ ، ط١ ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٩٩، ص٩٣و٣٣.

٦. ابن النديم ، الفهرست ، مطبعة الأستقامة ، القاهرة (بدون تاريخ) ، ص٣٥٣-٣٥٤.

٧. ابن جني ، الخصائص ، ج١، تحقيق محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩١، ص ٥٥-٥٦.

٨. أبي بكر محمد بن الحسن ابن دريد جمهرة اللغة، تحقبق رمزي منير البعلبكي، الجزء الأول الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٧، ٤٢٩/١.

٩. ابي منصور الجويلقي ، المعرب من الكلام الأعجمي الى حروف المعجم ، ط الأولى ،دار القلم ، دمشق ١٩٩٠، ص٩٤.

١٠. ابي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، الأيام والليالي والشهور ، تحقيق أبراهيم الأنباري ، دار الكتاب المصري ، ط ١٩٨٠ م القاهرة ، ص٥١.

١١. أغناطيوس يعقوب الثالث ، البراهين الحسية على تقارض السريانية والعربية، مجمع اللغة العربية بدمشق،

١٢. أدي شير ، الألفاظ الفارسية المعربة ،ط٢، مطبعة دار العرب للبستاني ،القاهرة١٩٨٨،والطبعة الاولى للمطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٨، ص١٥.

١٣. اقليمس يوسف داود ، اللمعة الشهية في نحو اللغة الآرامية ، ط ٢ ، الموصل ١٨٩٦ م، ص ٢٩٣.

١٤. أوجين منا ، قاموس كلداني –عربي ، ط١ و ط٢ ، وبيروت مركز بابل (دار المشرق الثقافية كردستان-العراق) في ١٩٧١، ٢٠١١، ص ٣٠٩.

١٥. برجشستر ، سر التطور النحوي للغة العربية ، ترجمة رمضان عبد التواب ،ط ٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٢٩م، ص٨٧.

١٦. بنيامين حداد ، معجم الأصول اللغوية ، هيئة اللغة السريانية –المجمع العلمي العراقي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٩٥، ص١٢.

١٧. حلمي خليل ، المولد في العربية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ،ط٢،مجلد ١،بيروت ٢٠٠٨،ص١٤١.

١٨. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. أبراهيم السامرائي ، ج٣ ، ط٢ ، مؤسسة دار الهجرة ، ١٤٠٩هـ ، ص٧٢.

١٩. خالد اسماعيل ، فقة اللغات العاربة المقارن ، اربد٢٠٠٢ .

٢٠. رمضان عبد التواب ، فصول في فقه اللغة ، ط السادسة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، القاهرة١٩٩٩، ص٦٨.

٢١. أ.م.د. ستار الفتلاوي ، دراسات في اللغة السريانية ، دهوك ٢٠٠٩، ص٢٨.

٢٢. ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة ، ترجمة وتحقيق كمال بشر ، الطبعة الأولى ،مكتبة الشباب، دار غريب للطباعة والنشر.

٢٣. سليمان الدين ، معجم المفردات الآرامية القديمة (دراسة مقارنة)، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ٢٠٠٦ ، ص١٥.

٢٤. السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،دار الكتب العلمية،ج١،بيروت لبنان٩١١هـ، ص٢٤٥.

٢٥. د. سيف الدين الفقراء ، الفعل الممات :دراسة في معجم الجمهرة لابن دريد ، كلية الآداب /جامعة موته٢٠٠٨،ص٣.

٢٦. صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، ط٣، لبنان ٢٠٠٩، ص٣٢٦.

٢٧. عبد الوهاب محمد عبد العالي، المشترك والدخيل من اللغات السامية في اللغة العربية،مجلة السائل نسخة ألكترونية، ص١٤.

٢٨. عبد الرزاق الصاعدي ، موت الألفاظ في العربية ، مجلة الجامعة الإسلامية ، ط ٣٩ عدد ١٠٧ ، ج١ ،المدينة المنورة (١٤١٨-١٤١٩هـ)، ص٣١٦.

٢٩. علي عبد الواحد الوافي ، فقه اللغة ، ط٣ ،مطبعة نهضة مصر للطباعة، القاهرة ٢٠٠٤م، ص٩٥.

٣٠. محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح،تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، ج٢ ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٤٠٧هـ ، ص٦٠١.

٣١. د. محمد علي عبد الأمير ، قصة القديسة شموني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية اللغات – جامعة بغداد ٢٠٠٨م ، ص٢٠٩.

٣٢. البطرياك مار أغناطيوس أفرام الأول ، الألفاظ السريانية في المعاجم العربية ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، ج٢، مج ٢٣،

المصادر الانكليزية

-. Jeffer. A. The Foreing Vocabalary of the Ouran.Baroda.1938

-Taylor , G.K , David , An Imperial Aramaic Glossary ,Version 1.0 (Oxford ,12) anuary 2011 p.6.

-Wright , W., A Grammar of The Arabic Language , vol. 1, Beirut , 1979 ,p220

-Zimmern. Hrh…Akkadische Fremdworier.1917

المصادر السريانية.

ܡܓܠܐ ܣܝܪܝܐ ܕܟܬܒ . ܡܠܐ ܗܘܢܝܐ . ܕܢܗܘܐ ܥܡ ܫܡܥܘܢ ܡܕܝܢܚܐ ܘܡܫܬܟܚ ܗܘܢܝܐ . ܠܚܕ

ܐܟܕܡܝܐ . ܫܢܬ ١٠. ܚܝܪܐ ١٩٧٦ . ܥܡ ٥